الحلقة (٢٦)

تحدثنا في الحلقة الماضية عن الحروف المشبهة بـ(ليس) التي أشبهت ليس في المعنى وهو النفي فعملت عملها تشبيها بها، وهو رفع الأول ونصب الثاني، وهذه الحروف تحدثنا أن الحرف الأول وهو (ما) الحجازية ثم تحدثنا عن الحرف الثاني وهو (لا) النافية للواحد.

الحرف الثالث: (لات) نتكلم اليوم عن الحرف الثالث و(لات) هي (لا) ولكن أضيف عليها (تاء) مفتوحة، أصلها (لا) زيدت عليها التاء المفتوحة كما في قوله تعالى (ولات حين مناص) (ولات ساعة مندم).

وتعمل في لغة العرب عمل ليس بشرطين:

١: أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان، يعني أن يكون معمولاها الاسم والخبر اسم زمان، طبعا اسم الزمان أي شيء يدل على الزمان (يوم، وقت، حين، ساعة، دقيقة، ثانية) كل شيء يدل على الزمان يكون خبرها واسمها لا بد من هذا الشرط.

٢: أن يحذف أحد معموليها: (اسمها أو خبرها) لابد من حذف واحد منهما إما أن يحذف الاسم وإما أن يحذف الخبر، والأكثر أن يحذف اسمها، كما ورد في القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} فحينَ منصوب لأنه خبر لات، والاسم محذوف والتقدير (ولات الحينُ حينَ مناص).

إذا أردنا أن نعرب (لات) نقول: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب مشبهة بـ(ليس) ترفع الاسم وتنصب الخبر، (حينَ) خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، (مناص) مضاف إليه، واسم لات محذوف والتقدير ولات الحينُ وتلحظون أن اسمها وخبرها اسمي زمان (ولات الحينُ حينَ) فالاسم والخبر اسمي زمان.

(حينَ) خبر لات منصوب واسمها محذوف والتقدير ولات الحينُ حينَ فرار لأن مناص بمعنى فرار.

وفيه قراءة أخرى لهذه الآية وقيل إنها قراءة شاذة (ولات حينُ مناص) برفع حينُ فإذا قلنا (ولات حينُ) ماذا يكون إعراب حينُ بالرفع فتكون حينُ اسم لات، ويكون الخبر محذوفا.

والتقدير: ولات حينُ مناص حيناً لهم، فـ(حيناً لهم) خبر محذوف طبعاً " حيناً لهم" متعلق كما قلنا اسمها وخبرها اسمي زمان، فنقدر اسم زمان يعني فنقول (ولات حينُ مناص حيناً لهم) فالخبر محذوف يقدّر بزمان.

ومن كلامنا أيضا على (لات) تسرعت بالإجابة أو (في الإجابة) ولات وقت تسرع، أحيانا بعض الطلاب إذا جاءت الأسئلة بدأ يكتب بسرعة لأنه قد يفرح بالأسئلة وسهولتها فيتسرع فيفوته أشياء كثيرة وقد يخطئ وقد ينسى، فإذا خرج من الاختبار وجد عليه بعض الأخطاء قال: تسرعت

بالإجابة "ولات وقت تسرع" فإذا أردنا أن نعرب الآن (ولات وقت تسرع) إما أن تقول:

ولات (وقتَ) أو (وقتُ) فهنا قلنا ولات وقتَ بالفتح فوقتَ خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أين اسمها؟ اسمها محذوف تقديره (ولات الوقتُ وقتَ تسرعٍ) (ولات) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب مشبهة بـ(ليس) ترفع الاسم وتنصب الخبر، و(وقتَ) خبر لات منصوب، (واسم لات) محذوف والتقدير (ولات الوقتُ وقتَ تسرعٍ).

الحرف الرابع: (إن) النافية.

أيضا من الأخوات المشبهة بـ(ليس) تعمل عمل (ليس) إن النافية وعملها عمل (ليس) نادراً، ليس بقليل بل نادراً، لأن هناك قليل وهناك نادر، النادر أقل من القليل، و(إن) النافية الأصل أن (إن) تستعمل في الكلام نافية كثيراً، لكنها لا تعمل شيئا، لكن تعمل في ندورٍ في لغة من لغات العرب وهي لغة العالية.

والعالية: هي ما فوق نجد، يعني المكان المرتفع إلى تهامة الجنوب ومكة وما والاهما يُسمون أهل العالية لأنهم مرتفعين، يعني عندما تأتي من نجد فإنك تعلو تعلو حتى تصلهم، فهم **أهل العالية فهم الذين يُعملون (إن) النافية عمل (ليس).**

١- ومن إعمالها قولهم (أي أهل العالية وهو قول مأثور عنهم) "إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية" فهنا (إن) حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب مشبهة بـ (ليس) يرفع الاسم وينصب الخبر، (أحدٌ) اسم إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (خيراً) خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢- ومن إعمالها قول الشاعر: إن هو مستولياً على أحد*****إلا على أضعف المجانين

الشاهد في قوله إن هو، طبعا هي بمعنى (ما) (ما هو مستوليًا) كذلك في المثال السابق (ما أحدٌ خيراً).

(إن) حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب مشبهة بـ (ليس) يرفع الاسم وينصب الخبر، (هو) اسم إن في محل رفع، (مستوليًا) خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، نقول عملت (إن) عمل (ليس) فاسمها (هو)، وخبرها (مستوليا) وهو منصوب وهذا على لغة **أهل العالية**، وبهذا ننتهي من هذه الحروف.

﴿فصل في زيادة الباء﴾

ننتقل إلى فصل متعلق بباب كان وأخواتها وما بعدها يعني متعلق بكان وأخواتها ومتعلق بفصل الحروف المشبهة بـ(ليس)

فصل في زيادة الباء : يعني الباء تزاد في خبر بعض هذه النواسخ، الباء حرف جر قد يزاد هذه الباء لتأكيد النفي، لكن لذلك ضوابط نعرفها الآن:

إذا كان خبر الفعل الناسخ أو الحرف الناسخ منفياً فقد يدخل عليه حرف الجر الزائد الباء، لماذا يدخل عليه حرف الجر الزائد الباء؟ قال لتأكيد النفي وتقويته، إذا كان الخبر منفيا سواء كان خبر فعل

ناسخ مثل كان وأخواتها أو حرف ناسخ مثل (ما) و(إن) و(لات) المشبهات بـ(ليس) إذا كان منفيا فهنا يجوز أن ندخل الباء من أجل ماذا؟ من أجل توكيد النفي وتقويته.

قال ولهذه الزيادة (أي زيادة الباء) حالتان:

الحالة الأولى: أن تزاد الباء بكثرة، وذلك في خبر "ليس" و"ما" الحجازية التي تشبه ليس، تزاد الباء كثيراً.

مثال (ليس): (ليس الكذاب بمحبوب)، فهنا ليس (الكذاب) اسم ليس، و(بمحبوب) خبر ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل الذي هو الباء في آخر الكلمة اشتغل بحركة حرف الجر الزائد الباء، فنحن زدنا الباء من أجل توكيد النفي، ومحبوب مجرور لفظاً منصوب محلاً.

و **مثال** (ما): (ما كل غني بسعيدٍ) (ما) عملت عمل ليس، (كل) اسم ما مرفوع وهو مضاف، (غني) مضاف إليه، (بسعيدٍ) (الباء) حرف جر زائد (سعيد) خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل الذي هو آخر حرف في الكلمة (الدال) بحركة حرف الجر الزائد لتوكيد النفي، فنقول سعيد مجرور لفظاً منصوب محلاً.

ومنه قوله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ}، (الله) لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة (بكافٍ) الباء حرف جر زائد كافٍ أصلها بكافي فكافي هنا اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً فهو خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، طبعاً أصلها كافي وهذه الكسرة ليست كسرة حرف الجر الزائد الباء، لأن أصلها كافي الكسرة مقدرة على الياء المحذوفة، فكاف خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ليست هذه حركة الجر الزائد، حركة حرف الجر الزائد مقدرة على الياء (كافي).

_ **ونحو**: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ} هنا الآن (ما) الحجازية (لفظ الجلالة) الله اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (بغافلٍ) الباء حرف جر زائد، (غافلٍ) خبر ما منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو الباء، طبعا محل الإعراب هو الحرف الأخير والباء زائدة، **طبعا ننتبه إلى أمر مهم** (والباء زائدة في اللفظ لا في المعنى) يعني مصطلح الزيادة عند النحويين إذا قيل زائد لا يعني أنه زائد ليس له معنى أو ليس له أثر، فكلام الله سبحانه وتعالى ليس فيه شيء زائد، فالباء ليست زائدة في قول الله تعالى {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ}، عرفنا **أنه جيء بها لتوكيد النفي فهي ليست زائدة.**

لكن مصطلح الزائد عند النحويين يراد به شيء، **ما هو هذا الشيء؟** إنها زائدة من حيث الصنعة النحوية الإعرابية، من حيث الإعراب لأن حرف الجر غير الزائد عند النحويين هو الذي يكون له

متعلق، ويكون له أثر في الإعراب، أما حرف الجر الزائد عند النحويين **فيقصدون هو الزائد الذي زيد وليس له متعلق به، وليس له أثر كبير في الإعراب.**

الحالة الثانية: أن تزاد الباء بقلة.

قلنا لكم زيادة الباء في الخبر الناسخ المنفي إما كثيرا مع (ليس) و(ما)، وتزاد الباء بقلة في موضعين:

الموضع الأول: في خبر "لا" العاملة عمل (ليس) أصلاً "لا" العاملة عمل (ليس) لا تعمل هذا العمل إلا بقلة، وأيضا اقتران خبرها بالباء أيضا قليل.

ومنه قول الشاعر: فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعةٍ ****بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

يعني الشاعر يريد من المخاطب أن يكون شفيعا له يوم لا يكون هناك شفيع يغنيه، وهو الشاعر سواد بن قارب.

(لا ذو شفاعةٍ)" لا" عمل ليس "ذو" اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف "شفاعةٍ" مضاف إليه، "بمغنٍ" مغنٍ خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد الباء، وأصل مغنٍ "مغني" كما قلنا منقوص حذفت منه الياء، **وهذه الكسرة ليست حركة حرف الجر الزائد، حركة حرف الجر الزائد مقدرة على الياء.**

نقول دخلت الباء الزائدة على خبر "لا" " بمغن"، **وهذا قليل، وهو خبر منصوب محلاً مجرور لفظاً** طبعاً تلحظ هنا أن الباء **ماذا أفادت؟ أفادت تأكيد النفي.**

الموضع الثاني الذي تزاد فيه الباء بقلة: **في خبر كل ناسخ منفي.**

أي فعل ناسخ منفي تدخله الباء لكن هذا قليل.

مثال عندنا **كان** إذا نفيت (لم يكن)، **مثل** (**صار**) الناسخ إذا نفي يجوز أن تدخل الباء في خبره ولكن هذا قليل مثل (لم يصر) أو (ما صار محمد بمهملٍ) هنا دخول الباء على الخبر قليل **لماذا؟ لأن الناسخ هنا منفي "صار" فعل ناسخ وهو منفي** (ما صار محمد بمهملٍ)، **كذلك إذاً كل فعل ناسخ منفي يجوز أن تدخل الباء في خبره لكن هذا قليل.**

نقول نحو: إذا خرج المصلون لم أكن بأسرعهم خروجاً، " أكن " فعل ناسخ منفي بـ (لم) واسمها أكن أنا فهو ضمير مستتر تقديره أنا، " بأسرعهم" أصلا هي "لم أكن أسرعهم" الباء هنا زائدة (أسرع) خبر أكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

ومنه قول الشاعر: وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن***بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجل.

الشاهد في قوله زيدت الباء في خبر أكن وهو فعل ناسخ منفي "كن" فعل ناسخ منفي **وهذا قليل.**

ومن ذلك قول الشاعر: دعاني أخي والخيلُ بيني وبينه****فلما دعاني لم يجدني بقُعددِ.

هنا تلحظون أن الشاهد في ما تحته خط، فنلحظ أن الناسخ هنا يجد منفي بـ(لم)، ونلحظ أن "بقُعددِ" هنا اتصلت بـه (الباء) الزائدة.

طبعا معنى البيت واضح يعني دعاني أخي إلى الحرب، بقُعددِ بضم القاف وفتح الدال الأولى، أو كسرها، أو ضمها وهو الجبان اللئيم، فيقول لم يجدني جبانا لئيما.

والشاهد في قوله هنا دخلت الباء على خبر الناسخ وهو "يجد" ولكن ينبغي أن ننبه إلى نقطة مهمة هنا أن "يجد" تنصب المفعولين من أخوات ظن، والمفعول الأول ياء المتكلم "يجدني" "بقعدد" قعدد المفعول الثاني، ونحن قلنا قبل قليل أن الباء لها حالتان:

١: تدخل في الخبر كثيراً، مع "ليس" ومع "ما" الحجازية.

٢: تدخل في الخبر قليلاً، في خبر "لا" العاملة عمل ليس، وفي كل خبر فعل ناسخ منفي.

لكن هنا نلحظ أن "قعدد" في الحقيقة ليس خبرا وإنما مفعول ثاني لفعل **يجد،** لكنه في الأصل هو خبر، **لماذا؟ لأن ظن وأخواتها ومنها "وجد" تدخل على المبتدأ والخبر** فتنصب الأول وهو المبتدأ فيكون مفعول أولاً، وتنصب الثاني وهو الخبر فيصير مفعولا ثانيا.

إذن نقول دخلت الباء الزائدة في قوله: (بقعدد)، وهو المفعول الثاني للفعل (يجد)، وهو في الأصل خبر، **لماذا؟** لأن المفعول الثاني من باب (ظن) وأخواتها أصله الخبر.

وبهذا ننتهي من باب كان وأخواتها ومن الحروف المشبهة بـ (ليس)، وعرفنا أن كان وأخواتها عملها هو أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر، وكذلك الحروف المشبهة بـ (ليس) هي: "**ما**" **الحجازية**، و(**لا**)، و(**لات**)، و(**إن**) هذه الأحرف الأربعة تعمل أيضا عمل كان وأخواتها، بمعنى أنها ترفع الأول وتنصب الثاني، وما كان لها هذا العمل إلا لأنها أشبهت (ليس) في النفي، فلما أشبهتها في المعنى أخذت حكمها في الإعراب، لكن يشترط لإعمالها عمل (ليس) شروطا ذكرناها وفصلنا الكلام بها.